

الظاهرة المقاولاتية:

بين التناول النظري وخصوصية التجربة الجزائرية

الدكتورة/نجوى بوزيد

جامعة عبد الرحمان ميره- بجاية

ملخص:

جاء هذا المقال محاولة لتسليط الضوء على ظاهرة جديدة نسبيا في الجزائر ألا وهي المقاولاتية ذات الارتباط الوثيق بالنظام الرأسمالي منذ بواده الأولى، حيث أدى انتشار مبادئ الحرية الفردية وكذا حركة الإصلاح الديني إلى ظهور ثقافة المقاول والعمل الحر وبالتالي نشأة فئة المقاولين ذات الدور الاقتصادي والاجتماعي الهامين.

كان الاقتصاديون سابقين في التحليل والدراسة الموضوعية لهذه الفئة بالتركيز على خلق الثروة،روح المغامرة وكذا الابتكار التي جعلت مقاربات تفسيرية لظهورها منها ما ارتكز على الوصف أو السببية أو الوصف المبني على ما يقوم به المقاول. لكن منذ ثمانينيات القرن الفائت اتضح أن سمات المقاول لا تتعلق فقط بالسمات الفردية لكن يمكن اكتسابها بالتعلم وتشجيع روح المقاول ونشر ثقافتها.

في الجزائر جاء الاهتمام بالمقاولاتية بعد تبني استراتيجية جديدة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي فرضت نفسها كضغوطات قوانين السوق للانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة والشراكة مع الاتحاد الاوروبي ، وعليه جاء الاهتمام بالقطاع الخاص وتشجيعه في بغرض الانتقال من اقتصاد موجّه الى اقتصاد السوق المبني على المبادرة الخاصة.

Résumé :

En Algérie, et depuis le recouvrement de la souveraineté nationale, le paysage socio économique, ne cesse de subir à degrés différents des transformations importantes. La mondialisation avait appelé les pays en voie de développement pour une révision de leurs stratégies économiques ainsi que politiques en leurs exigeant plus d'ouverture et plus de liberté.

L'adhésion à l'économie de marché reste un défi à soulever en Algérie où le marché hydrocarbures, source de création richesse capital, connaissent des troubles et des crises périodiques. En vertu de cette intégration, il a été irréversible de trouver au moins le contexte institutionnel favorable aux affaires.

Les PME ont été le domaine à encourager pour dépasser le problème de chômage causé par l'explosion démographique et la croissance de la population active. Les entrepreneurs paraissent comme nouvelle classe qui se dirige beaucoup plus vers l'auto-emploi, occupant le secteur informel. En tant que nouveaux phénomènes socio-économiques, l'entrepreneuriat et l'entrepreneur, nécessitant l'analyse des profils et des caractéristiques, pas seulement individuelles mais surtout l'influence que peut avoir le contexte socioculturel sur la réussite de cette classe composée d'acteurs socio-économiques et sur l'encouragement du climat entrepreneurial favorable.

مقدمة:

شرعت الجزائر منذ أكثر من عقدين في إصلاح شامل لشتى المجالات وبشكل أكثر وضوحا و تجليا المجال الاقتصادي ، تماشيا وجملة التغيرات العالمية السريعة والتي ألقت بصداها على كل الدول والمجتمعات حيث غدى العالم قرية صغيرة تحت تأثير تكنولوجيات الاعلام والاتصال وإن لم يكن ذلك بالتساوي بين جميع الدول.

إن الانتقال من نمط الاقتصاد الموجه إلى آخر أكثر تحررا يتطلب تغييرا في استراتيجيات التنمية وكذا إعادة التفكير في الآليات والفاعلين وكذا المحيط الاجتماعي كميكانيزمات لازمة وهامة لتوجيه وتأطير التغيير الاستراتيجي والمتكامل بإشراك الفاعلين لتفادي النظرة الأحادية المرتكزة على جانب دون

آخر، ما من شأنه التأثير السلبي على الهدف المرجو في تحقيق تنمية شاملة أساسها المورد البشري المؤهل والمستوعب لدوره كفاعل وشريك.

لقد طالعنا الأدبيات والمقاربات الاقتصادية أن اقتصاد السوق، كآلية للرأسمالية، تركز من ضمن ما تركز على مفاهيم محورية والتي من بينها المقاول والمقاولاتية، المؤسسات المتوسطة والمتوسطة وكذا الصغيرة-PME/TPE.

تأتي هذه المقالة كمحاولة لتقصي ومقاربة هذه المفاهيم في ضمن السياقات النظرية المختلفة والتي تتكامل أحيانا وتتناقض أخرى في طرحها للمفهوم الواحد. فالمقاربة الاقتصادية للمقاولاتية تهتم أساسا بالجانب العملي لإنشاء المؤسسة الجديدة في تركيز كبير على الابتكار والمراحل المختلفة لإنجاح المشروع المقاولاتي، في حين نجد المقاربات المستندة لعلم النفس وعلم الاجتماع تركز أكثر على المقاول كفاعل فهل تكفي السمات والخصائص الشخصية لتمييز المقاول أو المغامر عن غيره أم أن المحيط من شأنه أن يتهيأ من خلال نشر الثقافة المقاولاتية لتشجيع الأفراد على إنشاء مؤسساتهم الخاصة للانتقال من العمل المأجور إلى العمل الحر؟

فعلى أنقاض إخفاقات النظرية الاقتصادية المبنية على العقلانية والبحث عن الربح، جاء علم الاجتماع الاقتصادي الجديد عم جهود POLANYIE et GRANNOVETTER كبديل للمدخل الاقتصادي يبين مفهوم الاندماج-encastrement الذي يضبط العقلانية لدى الفرد ويحدّ منها وذلك لكونه كائنا اجتماعيا يتحدّد سلوكياته ليس فقط وفقا لاختياراته الفردية بل كذلك انتماءاته لمختلف الجماعات و التنظيمات التي تقوّل عقلانيته بل وتجعلها محدودة-rationalité limitée.

في محاولة لتوضيح دور المقاول والمقاولاتية وما يرتبط بهما من مفاهيم أخرى حسب المداخل النظرية المتعلقة بالموضوع رصدنا في تراث علم الاجتماع

ما من شأنه إشراك الباحث في المجال دراسة وتحليل المفهوم كظاهرة اجتماعية تخضع في بنائها للمحيط الاجتماعي والثقافي الذي يختلف من بيئة لأخرى مما يجعل من الغير موضوعي تطبيق النماذج المقترحة على أنها كونية. وفي موضع لاحق تقدم الباحثة لمحة عن التجربة الجزائرية في الانتقال من الاقتصاد الموجه المبني على الربح الى الاقتصاد الحر المستند الى قانون العرض والطلب والذي تلعب فيه التنافسية والجودة دورا محوريا. وتستعرض دراسة لباحث في علم الاجتماع تتعلق بالمقاولين الجزائريين.

- **المقاربة الاقتصادية المقاولاتية والمقاول:** نظرا لتعدد المداخل والمدارس التي تناولت المفهوم بالتحليل والدراسة، تعددت التعاريف المقترحة للمقاولاتية التي يمكن تناولها في المجال الأكاديمي بالبحث والتدريس أو كظاهرة اقتصادية واجتماعية خضعت لسيرورات تاريخية مواكبة لتطور النظام الرأسمالي وما صاحبه من تحولات ولدت أفكارا ونظريات اقتصادية تختلف وتتكامل حسب المراحل التاريخية وهناك من أحصى ما يربو تسعين كلمة قد تحمل معنى مقاربا⁽¹⁾

يعرفه Fayolle مثلا كوضعية أو حالة خاصة خالقة لثروة ذات صفة اجتماعية أو اقتصادية تتميز بدرجة عالية من الريب وعدم التوقع-incertitude- مما يعني ظهور المخاطرة أو الخطر-risque - اللذان يفرضان على الأفراد التورط والمجازفة وبالتالي عليهم تطوير وتبني سلوكيات تتميز خاصة بتقبل التغير السريع والمفاجئ والتمتع بروح المبادرة والعمل المستقل⁽²⁾

وينضوي هذا التعريف ضمن قائمة التعاريف الأولى التي تخضع لقراءة كرونولوجية تاريخية. ويعتبر Richard Cantillon أول من تناول مفهوم المقاول

¹ -garner Williams :« who is An Entrepreneur ? Is the wrong Question», American Journal of Small Business, Volume 12, № 4, 1988, pp 11-30.

² -Alain Fayolle : **introduction à l'entrepreneuriat**, éditions DUNOD, Paris, 2005, p10.

والمقاول بالتعريف والتحليل بربطهما بالمغامرة المخاطرة أو المجازفة والتي تدفع بالفرد إلى انتهاز الفرص والاستفادة منها لتنفيذ مشروع وبالتالي خلق القيمة والمنفعة.

عموماً يمكن تقسيم التعاريف حسب العناصر التالية:⁽¹⁾ -المغامرة والمخاطرة-تنسيق عوامل الانتاج-الابتكار.

وقد قدم Verstraete تعريفاً للمقاول على أنها ظاهرة تجمع بين الفرد والمنظمة وكل منهما يأخذ مفهومه من الآخر على أنها علاقة تكافلية تكاملية بين الطرفين فالمقاول يسعى ويتفاعل يهيكل ويجتد محيطه لغايات اجتماعية واقتصادية ، وفاعليته تؤدي إلى التغيير وكذا التعديلات الجزئية لوضع قائم وراكد⁽²⁾

ويمكن تلخيص منهجية تناول بعض التخصصات لمفهوم المقاول والمقاولاتية في الجدول التالي:

جدول رقم 1: المداخل النظرية لمفهوم المقاول والمقاولاتية

التخصص	مستويات التحليل	المفهوم المركزي	أسئلة نوعية حسب التخصص
الاقتصاد	المجتمع	النظام الاقتصادي	ماذا يحدث في السوق حين ينشط المقاول؟
علم النفس	الفرد	المقاول	ماهي خصائص ومميزات المقاول؟كيف يكمن للفرد أن يصبح مقاول؟ وماهي الاسباب المؤدية لذلك؟
علم الاجتماع	المجتمع	النظام الاجتماعي	كيف يبني القيم المجتمعية؟وما دور المقاول في ذلك؟أي تأثير للسباق الاجتماعي في قرارات المقاول؟

Source : Michel Marchesnay et autres : **histoire d'entreprendre les réalités de l'entrepreneuriat**, éditions ESM, Paris, 2000, pp251-253.

1 -Ibid. p 11.

² -Thierry Verstraete : **entrepreneuriat connaitre l'entrepreneur, comprendre ses actes**, l'Harmattan, Paris, 1999, p11-16.

-المقاربة الاقتصادية والنظام الرأسمالي: على الاخلاف في ما إذا كانت الافكار المتبلورة في المذهب التجاري والفيزيوقراطي أفكارا علمية، فقد عرفت الفترة مابين القرن 15 والقرن 18 مفهوم المؤسسة أو المقولة ذات الطابع التجاري والتي كانت تعتبر مصدر ثروة الأمم وبما أن الملك له مجلس الشورى يتكوّن من كبار التجار وهم طبقة الاغنياء في الدولة، فقد ظهر مفهوم المقاول-التاجر الذي تعرّر دوره بهيمنة النزعة الفردية التي اعتمدت كأساس للتعبير عن المصلحة الجماعية حيث أن غنى الملك من غنى الدولة. (1)

يرى الاقتصاديون،بصفتهم أول من اهتم بالطاهرة أن المفهوم الحديث للمقاول ظهر مع الثورة الصناعية في إنجلترا؛ ففي القرن الثامن عشر زادت الاختراعات والانجازات الجديدة خاصة في الصناعات الرائدة مثل النسيج والحديد مما ساعد على تجميع رؤوس الأموال،إنجاز المنشآت وتطوير الأعمال وظهرت المؤسسات ذات الطابع العائلي.على ما يثار من جدل في العلاقة بين اقتصادي المدرسة الكلاسيكية ونظيرتها المحدثّة من حيث إذا كانت امتداد أو قطيعة، فالمتعارف عليه أن Say من ممثلي المدرسة الكلاسيكية المتفائلة في فرنسا. كان هذا الاقتصادي من مروّجي أفكار أبو الاقتصاد الكلاسيكي آدم سميث الذي تأثّر بإنجازات الثورة الصناعية في إنجلترا حيث تغير معنى الثروة ليرتبط بالعمل في مجال الصناعة خاصة.(2)

تضاعف عدد المؤسسات العائلية في القرن التاسع عشر إلا أنه، وعلى عكس الفترات الماضية ، كانت في أغلبها متوسطة وصغيرة ،ذات أسهم أو

¹ - Nicolas Brejon Lavernée : **Traité d'économie politique histoire-doctrines-théories**, éditions marketing, Paris, 1995,p132-149.

² - Alain Samuelson : **Les grands courants de la pensée économiques concepts de base et questions essentielles** , OPU, Alger, 1993,p45-71.

مسؤولية محدودة من الوضعية القانونية، ذلك بالإضافة إلى أنها ذات رؤوس أموال صغيرة. (1)

وفي هذا المناخ جاءت أفكار "ساي" في فرنسا ، التي لم تكن في نفس مستوى التقدّم الاقتصادي في إنجلترا ، لتعزّز من دور المقاول في الديناميكية الاقتصادية. بنظرة فردانية يعمل المقاول أو المغامر أو المجازف لأجل أهدافه الشخصية ولتحقيق استقلاله الاقتصادي بغض النظر عن مجال نشاطه ، فهو ينشط ويقدر حساباته آخذاً بعين الاعتبار كل عوامل الانتاج حسب معطيات السوق الذي يعتبر مفهوماً محورياً في الاقتصاد الكلاسيكي. بالنسبة لساي يقوم المقاول بدور الباحث/العالم ودور العامل اليدوي المنقذ ، ويمكنه أن يتداول في نشاطه بين ثلاث مهام : البحث ، التطبيق أو التنفيذ الصناعي ، وصنع المنتج وفقاً للطلب السوق وهذه الوظائف الثلاث تحدّد مدى تحقيقه لمصلحته التي ينشدها ، وحتى يتجاوز الكساد لا بد عليه ، حسب نفس الاقتصادي ، أن يتجاوز العمل والإنتاج الروتيني الذي يميّز العمل الانتاجي المباشر ليبلغ مفهوم الابتكار -l'innovation- وذلك تجنباً لتقلبات السوق وأذواق المستهلكين. (2)

اختلفت وجهة نظر Ricardo ممثل المدرسة الانجليزية المتشائمة ، الذي عاش وبلور أفكاره في فترة تميّزت بانقسام طبقي كبير بين الفقر المدقع والثراء الفاحش فكان أكثر اهتمامه في التساؤل عن توزيع الثروة متجاوزاً اشغال سميث بالبحث عن أسباب ثروة الأمم والدول. حسب طرحه فإن صفة المقاول تُنسب لمالك رأس المال الوحيد الذي لديه القدرة على تحمّل المخاطر.

أما بالنسبة للمدرسة الكلاسيكية المحدثّة فقد تغيّر مفهوم العقلانية المطلقة إذ أصبحت إجرائية فقط، ذلك أن اتخاذ القرارات قد يكون ذاتياً بل ومغلوطاً

¹- Pierre-André JULIEN et Michel Marchesnay : *L'entrepreneuriat*, éditions Economica, Paris, 1996, p21-22.

²-Khaladi Mokhtar : *Introduction à l'économie politique*, OPU, Alger, 2004, p 18-23.

خاصة أن المعلومات عن السوق وفق قانون العرض الطلب لا تتوفر دائما وبدقة. وعليه فالمقاول ونظرا لعدم تحكمه الكامل في ميكانزمات السوق ليس سوى تابعا بل ونجد في المدرسة النمساوية المحدث أن دور المقاول يصبح، والوضع كذلك، مكلفا بالبحث والتقصي عن المعلومات الصحيحة والدقيقة عن معطيات السوق بينما توكل مهمة التنظيم إلى المسير⁽¹⁾.

وجاء طرح Schumpeter ليمجد ويعظم دور المقاول، ويرى أن دافعه الوحيد ليس فقط تحقيق الربح وإنما البحث عن الجديد في مجال الاستثمار ولذلك يعتبره بطلا فهو قبطان الصناعة لما لديه من بعد نظر يبني على حلمه في بناء مملكة خاصة بروح ورغبة في الفوز وكذا بناء وإنشاء مؤسسات جديدة لم توجد من ذي قبل. هنا يبرز مفهوم "الإبتكار" ليكون محورياً. وعلى ما أولاه هذا الاقتصادي من أهمية للمقاول في الدورة الاقتصادية ، إلا أنه انتقد ووصف بالمثالية لأن التحولات التي مرّ بها النظام الرأسمالي حوّلت المقاول الى مجرد مسير لمؤسسة قائمة دون بحث عن تجاوز العمل الروتيني والبحث عن الجديد والابتكار.

كما يمكن أن نشير الى المفهوم لدى Alfred Marshall والذي يميّز بين المقاول في مجال الاعمال والذي يصفه بالتلاعب وعدم النزاهة ، عن المقاول المنظم والمنسق للعمل داخل مؤسسته كما يحل مفهوم المقاول في انتماءاته الطبقية والجماعية والتي تعدّ لازمة وضرورية لنجاحه وتجاوزا بذلك نوعا ما النزعة الفردانية التي تميّزت بها أعمال من سبقوه⁽²⁾.

هنا يمكن أن يتبادر الى الذهن سؤال محوري هل من ميزات وخصائص تتوفر لدى فئة المقاولين تميزهم عن غيرهم؟ وإن وجدت ماهي؟ هل يكمن

¹ -Muriel Maillefert : L'économie du travail concepts, débats et analyses, éditions Studyram, France ,2004, p 17-21.

² - Alain Fayolle : introduction à l'entrepreneuriat, Op cit.p.p10-11.

اكتسابها أم هي فطرية ؟ لم تكن هناك إجابة واحدة ويمكن تلخيص التساؤلات فيما يلي: (1)

جدول رقم 2: مقاربات مفهوم المقاول

الأسئلة الرئيسة	ماذا؟	من/لماذا؟	كيف؟
الفترة الزمنية	منذ 200 عام	منذ بداية الخمسينيات	مقاربة حول العملية منذ التسعينيات
المجال العلمي التخصصي	اقتصاد	علم النفس، علم النفس الاجتماعي، علم النفس المعرفي، الانثروبولوجيا الثقافية.	علوم التسيير، نظريات التنظيمات
موضوع البحث	وظائف المقاول	الخصائص الشخصية، السمات الفردية للمقاولين والمقاولين المستقبليين	عملية إنشاء المؤسسات الجديدة أو أي نشاط جديد
أنموذج التحليل	الوضعية	الوضعية، علم اجتماع الفهم	البنائية، الوضعية
المنهج المتبع	الكمي	كمي/كيفي	كيفي/كمي
الفرضيات المبدئية	يلعب المقاول أو لا يلعب دورا	يختلف المقاول في خصائصه وسماته عن غيره	تختلف عمليات إنشاء المؤسسات والمشاريع الجديدة

وبالإضافة إلى المقاربة الاقتصادية للمقاولاتية والمقاول المبنية على الأنموذج الوظيفي أي إلى ما يقوم به المقاول في العالم الموضوعي والواقعي، ظهرت أخرى وصفية سببية تهتم بصفات المقاول وتأثير المحيط في صقل هذه السمات. للإشارة فالباحث في هذا المجال لا تزال الجهود فيه مبعثرة لكن منذ ثمانينيات القرن الماضي. (2)

مقاربة الصفات أو السمات الشخصية للمقاول : كما يوضح الجدول أعلاه فإن المقاربات النفسية تركز على الافراد "من ؟" وعليه فهي تعمل على بناء

¹ - Ibid.p17.

² -Alain Fayolle : **entrepreneuriat apprendre à entreprendre**, éditions DUNOD, Paris, 2012, p1.

معارف تبحث في السمات والصفات الفردية والشخصية للمقاولين والدوافع التي تقف وراء تميز شخصياتهم وسلوكياتهم ومسارات حياتهم والاجتماعية، وللإشارة هناك تفصيل في ذلك بين السمات والسلوك والموقف. الهدف هو حصر أبرز السمات المشتركة لديهم ومحاولة بناء نموذج يكمن اكتسابه من خلال التعلم. فما هو الفطري لديهم وما هو غير ذلك؟

على كل فالبعد الفطري في دراسة سمات المقاول قد تمّ دحضه من قبل المختصين في العلوم السلوكية. ويمكن إدراج بحث "ماكس فيبر" حول "الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" لإبراز دور القيم الاجتماعية والدينية في البناء الجزئي لروح المغامرة والبحث عن كل ما هو جديد. كما أن McClelland كان قد اقترح فكرة الحاجة الى تحقيق الذات، وعبر تجربة قام بها وجدها صفة لازمة إضافة الى الثقة العالية في النفس والقدرة على حلّ المشكلات والخروج من الوضعيات الصعبة.

تتالت الدراسات في نفس الاتجاه ، ويشير Fillion أن هذه المقاربة لم تصمد أمام الواقع لأنها تعتمد على رابط واحد وهو هشّ وغير مقنع ولا كاف، وفي نفس الوقت يشير إلى دراسة مهمة في التحليل النفسي قام بها أحد الأساتذة -Manfred- الذي اهتم بعلم نفس المقاولين وسلوكياتهم. وتوصل الباحث أن هؤلاء لديهم سلوكيات "منحرفة" حيث أن ما يحثهم ويجذبهم الى الخوض في مجال المؤسسات والبحث عن العمل الحر نتيجة لتجارب حياتية تعود إلى الطفولة أين تميّز المحيط العائلي بالعدوانية وكثرة المشاكل النفسية والعاطفية. هذا ما ولّد لدى بعض الافراد نفورا من الآخرين إضافة الى عدم قدرتهم على تقبل العمل تحت سلطة الغير.⁽¹⁾

¹ - Filion L.J : « le champ de l'entrepreneuriat : historique, évolution, tendance » Cahiers de recherche № 01, HEC, Montréal, 1997, p36.

نحو محاولة لبناء علم اجتماع للمقاول والمقاولة:

لقد جاء علم الاجتماع الاقتصادي الجديد وبشكل خاص اجتهادات Polanyi و Grannoveter التي بينت حدود ونقائص المقاربات الاقتصادية بل وحتى النفسية في تفسير الظواهر الاقتصادية بما في ذلك ما تعلّق بالمقاول والمقاولاتية ، فماذا جاء به الاثنان حتى يكون لعلم الاجتماع والباحث دور في تفسير ذلك استنادا لأنموذج التحليل الملائم؟. لقد جاء طرح الاثنين بناء على ما أثبتته الواقع المعيش في أن اتخاذ القرار في المجال الاقتصادي المرتبط بالعقلانية المطلقة لدى الاقتصاديين أو في غيره. ويعزى ذلك إلى تدخل عوامل تتعلّق بالمحيط بكل أبعاده في الحدّ من المعنى المطلق للعقلانية بحكم الطابع الاجتماعي للأفراد مما يعطي مجالاً للتفاعل وتبادل التأثير والتأثر كما أن هناك مؤسسات ذات صفة قانونية وتشريعية تؤثر على القرارات الفردية العقلانية.⁽¹⁾

على ما سبق ذكره فلكل مجتمع قوانينه وظواهره الاقتصادية الخاصة به والتي تصاغ وفقاً لسياقاته الثقافية والاجتماعية والسياسية والتي تختلف عن غيرها في مجتمعات أخرى ذلك أن الظواهر الاقتصادية هي ظواهر اجتماعية في جوهرها لتعلّقها بالإنسان كأحد الأطراف الهامة في مختلف عمليات الدورة الاقتصادية من الانتاج الى التوزيع والاستهلاك.⁽²⁾

وقد كان "ماكس فيبر" من علماء الاجتماع الاوائل من تناول ذلك. وإضافة إلى ذلك يمكن الإشارة الى دراسات ميدانية أخرى تثبت وجود عوامل تتعلّق بالمحيط الذي يعيش فيه المقاول مثل الأسرة ، النظام التربوي ، المؤسسات

¹ -Ronan Le Velly : « La notion d'encastrement : une sociologie des échanges marchands ». halshs.archives.fr/.../le_Velly-sociologie_du_travail-EncastrementMars2014 [02.03.2014]

² - Sébastien Plononczak : « Action économique et relations sociales : un éclairage sur la notion d'encastrement chez Karl Polanyi et Mark Granovetter », CNRS, Paris, 2002, p 03-16. www.univ-paris.fr/eepph/IMG/PDF/wp2002_07.pdf.

القانونية وغيرها في إيجاد ما يعرف بالثقافة المقاولاتية والتي تتضمن العوامل المحفزة على إنشاء المؤسسات الجديدة.

في هذا الصدد يبرز مفهوم "بيار بورديو" *habitus* تعبيراً عن مجموع القيم التي تتكوّن في الذاكرة الجماعية للأفراد والجماعات ، تتجاوزهم وتحدّد سلوكياتهم وأنماط تفكيرهم ؛ وقد استعمل هذا المفهوم في نفس السياق والمعنى لدى أحد الباحثين في الثقافة المقاولاتية وهو Hofstede بما في ذلك البعد الاقتصادي والتاريخي والهوية الثقافية والخصائص الجغرافية. ولعلّ هذا مايفسر جزئياً الاختلافات بين المقاولين ونشاطهم في إنشاء المؤسسات الجديدة بين البلدان بل وحتى في نفس البلد خاصة أين تتعدّد الجاليات .⁽¹⁾

أشارت الأبحاث الى أن المحيط العائلي من خلال التنشئة قد يساعد على التعلّم بالنسبة للعائلات ذات التقاليد في الأعمال الحرّة والمقاولة. ففي الولايات المتحدة مثلاً كشفت نتائج بعض الدراسات أن ما بين 50% إلى 70% من مسيري المؤسسات هم لآباء امتهنوا العمل الحر وعليه اعتبر المحيط الأسري والعائلي مدرسة مهمة في اكتساب وتعلّم أساسيات وثقافة المقاولاتية. إلا أن البعض الآخر من الباحثين تساءل لماذا وكيف تفسّر النسبة المتبقية من الأفراد الذي ليس لديهم نفس المسار المهني لآبائهم؟²

وهنا يجب قراءة الدراسات في وسياقاتها، لأن تعدّد الإثنيات في الولايات المتحدة بل في إنجلترا، وإن بشكل مختلف نوعاً ما، يعطي تفسيرات مغايرة بالنسبة للمقاولين خارج الانتماء الطبقي الاجتماعي والثقافي. وهنا تأتي نظرية

¹ -Khalil Assala : « Impact de la culture nationale sur les comportements managériaux de jeunes entrepreneurs algériens ». www.entrepreneuriat.com/upload/media/8journée_khalilAssala.pdf. [30.05.2014]

²-Fabian REIX : « les logiques d'action à l'œuvre dans l'acte d'entreprendre ». Revue Internationale sur Le Management et l'Humanisme N° 01-NE-mars/avril 2012- Ethique et Organisation. [rimhe.com/ uploaded /rimhe-reix-mars.avril n 01-12.pdf](http://rimhe.com/uploaded/rimhe-reix-mars.avril%20n%2001-12.pdf) .p 38-45.[23.03.2014]

"الإقصاء" أو "التهميش" بالنسبة للأفراد المنتمين إلى الاقليات والذين يلجؤون الى إنشاء مؤسسات هروبا من البطالة والبحث عن المكانة والاعتراف الاجتماعيين وفي الآن ذاته تكون علاقاتهم محدودة بحثا عن الاستقلالية.⁽¹⁾

-التجربة الجزائرية في الانتقال إلى اقتصاد السوق: أي مكانة للمقاول والمؤسسات المتوسطة والصغيرة؟

لا شك أن المهتم بالاقتصاد الجزائري يجد الكثير من الكتابات والبحوث في مختلف التخصصات من علم الاقتصاد إلى علم الاجتماع ، والتي تناولت بالتحليل تلك التجربة منذ الاستقلال بين التبرير والانتقاد. وبغض النظر عن الخلفيات الايديولوجية للباحثين فيمكن القول أن لكل فترة سياقاتها التي تبرزها وتجد لها تفسيرات وذلك بما تفرضه الظروف الداخلية والخارجية.⁽²⁾

فرضت التحولات الدولية وظاهرة العولمة على الدول السائرة في طريق النمو، مراجعة سياساتها التنموية والانخراط في الاقتصاد المعولم من خلال تبني المعايير المحددة لذلك كالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية وإعادة هيكلة الاقتصاد والضغط على هذه الدول ،تحت وطأة العجز المالي، إلى البنك العالمي وصندوق النقد الدولي وهذا ما زاد من ثقل الديون المجدولة وبالتالي التبعية إلى هذه المنظمات.

وبهدف الانخراط في اقتصاد السوق ،بحكم التوجه العالمي نحوه بعد انهيار القطب الاشتراكي وما ارتبط به من ايديولوجيات ، شرعت الجزائر منذ نهاية الثمانينيات في إصلاحات رغم كل الصعوبات على المستوى القانوني التشريعي وعدم الاستقرار السياسي الذي أثر على الجو العام للاستثمار.

¹ -Jean-Charles Cachon : « Entrepreneurs : pourquoi, comment, quoi ? »...

² - Ahmed Hanni : *Le cheikh et le patron usage de la modernité dans la reproduction de la tradition*, OPU, Alger, 1993, p138-139.

ومن أهم ما ميّز التوجهات الجديدة للسياسات الاقتصادية، من ضمن أخرى، انسحاب الدولة من المجال الاقتصادي بعد الصعوبات والضغوطات التي تمخضت في فترات سابقة ودون أن يعني ذلك أن تدخل الدولة لا يستند في ظروف أخرى إلى تبريرات جد مقنعة ومن الموضوعية بمكان، وتاريخ الاقتصاد في دول أخرى وكذا تاريخ الأفكار الاقتصادية يطلعننا أن تدخل الدولة وفي النظام الرأسمالي كان حلاً لكثير من المشكلات على مستوى الاقتصاد الكلي في فترات الأزمات التي عرفتھا الدول الأكثر تقدماً.⁽¹⁾

ونظرا لما للقطاع الخاص من دور في الديناميكية الاقتصادية في نظام الاقتصاد الحر عملت الجزائر على إيجاد ترسانة قانونية وإجراءات تشجيعية متعلقة خاصة بالمؤسسات المتوسطة والصغيرة وقد تم، في فترة ما إنشاء وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة وترقية الاستثمار MI-PME-PI.⁽²⁾ ولإضافة إلى خصخصة القطاع العام نظرا للصعوبات التي عرفها مؤسساته، جاء التشجيع على خلق مؤسسات جديدة بصيغ ثلاث تتلخص في الاستثمار الخاص بنسبة تقارب 70%، المؤسسات المصغرة الموجة للشباب عبر الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ بنسبة تقارب 29% والشركات المعلننة لإفلاسها والتي بيعت لبعض العاملين بها أي التصفية⁽³⁾

¹¹ -Rachid Bendib :L'Etat rentier en crise éléments pour une économie politique de la transition en Algérie, OPU,Alger,2006,p69-73.

² -Tebani Amel : Privatisation des entreprises publiques économiques en Algérie, belkeise éditions, Alger, 2011,p 139-140.

³ - Khalil Assala : « PEM en Algérie : de la création à la mondialisation », actes de colloque l'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales 25, 26,27 octobre 2006, Haute Ecole de Gestion, p2. 4,Fribourg,Suisse.saji.olympe.in/ehha/communication/beztouh.pdf ? id=1019[22.02.2014.].

معطيات كمية حول المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر:

للتذكير فالمؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر كأحد أهم آليات اقتصاد السوق، لها خصائصها التي تميزها عن غيرها في دول أخرى في المؤشرات والتي من أهمها:

- العدد الهام للمؤسسات المتوسطة الذي بلغ حسب آخر الاحصائيات لوزارة المؤسسات المتوسطة بين 2007 و2008 من 396.972 إلى 432.068 مؤسسة.⁽¹⁾

- تتوزع هذه المؤسسات في قطاعات غير تلك التي يتواجد فيها القطاع العام بنسبة قوية: التجارة-النقل والمواصلات-والصناعات الغذائية إضافة إلى بع المقدمة للخدمات كالعقار والصيد بنسب ضعيفة. -بالنسبة للتشغيل فالملاحظ أن المؤسسات المصغرة والتي تعرف بما بين 1 و9 عمال، لها حصة الأسد.

إلى غاية 2001 لم تتبنّ الجهات الرسمية تعريفا دقيقا لهذا النمط من المؤسسات، والتعريف الوحيد المتوفر يوجد لدى الديوان الوطني للإحصاء ONS والذي يصفها بـ "مؤسسات لإنتاج السلع والخدمات، تشغل ما بين 1 و 250 عامل" وهنا يلاحظ أن المعيار الوحيد لتفريقها عن الانماط الأخرى يتمثل في عدد العمال. منذ ديسمبر 2001 وبعد تبني القانون التوجيهي حول المؤسسات المتوسطة والصغيرة² جاء تعريف ل م، م، ص بالاعتماد على معايير : -عدد العاملين، رقم الاعمال، الحصيلة السنوية، واستقلالية المؤسسة، كما يوضح الجدول التالي:

¹ - Ministère des PME : Bulletin d'information économique, direction des systèmes d'information économique, n 13, trimestre 1, 2008, Alger.

² -la PME algerienne Loi № 1-18 Decembre 2001 portant la loi d'orientation sur la promotion de la petite et moyenne entreprise.

الجدول رقم 3: تصنيف المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر

طبيعة المؤسسة	عدد العاملين	رقم الأعمال	الحصيلة السنوية
متوسطة	250-50 عامل	200 مليون - 2 مليار دينار	100-500 مليون دينار
صغيرة	49-10 عامل	لا يفوق 200 مليون دينار	لا يفوق 100 مليون دينار
مضغرة	9-1 عامل	اقل من 20 مليون دينار	لا يتجاوز 10 مليون دينار

منذ 1990 عرفت الاقتصاد الجزائري انتعاشا في إنشاء المؤسسات المتوسطة والصغيرة حتى سنة 2000 أكثر من 60% من المؤسسات تعود في نشأتها إلى التسعينيات علما أنه في أكتوبر 1993 تم تبني القانون الجديد للاستثمار الذي عزز ببرنامج التصحيح الهيكلي في ماي 1994 حسب ما أشار إليه أحمد بويغقوب⁽¹⁾

ومن أهم ما قامت به الدولة في هذا الصدد إنشاء:

-وزارة المؤسسات المتوسطة والصغيرة

- المجلس الوطني للاستثمار Conseil National de l'Investissement

-الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار l'Agence Nationale De Développement de l'Investissement

-الوكالة الوطنية لدعم المؤسسات المتوسطة والصغيرة Agence Nationale de Développement PME

-مراكز الدعم والتسهيل Pépinières d'entreprises

-صندوق ضمان القروض لـ م،م،ص La Caisse de Garantie des Crédits d'Investissement PME

¹ - Bouyacoub A : "clanisme économique et territorial" « les entrepreneurs algériens entre enjeux locaux et internationaux » Cahiers du CREAD, 2004,p 196.

المجلس الوطني للاستشارة في م،م،ص Conseil National Consultatif pour les PME

الصندوق للضمان على البطال بين 35 و50 سنة Caisse Nationale d'Assurances Chômage

الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ

الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر⁽¹⁾. L'Agence Nationale de Gestion de Microcrédits

ومن أهم ما يعرفه الانتقال إلى الاقتصاد الحر ببطء العملية وبالرغم من كل الجهود. ويمكن إدراج بعض المعطيات الكمية حول تطور المؤسسات المتوسطة والصغيرة :

جدول رقم 4: تطور عدد المؤسسات المتوسطة والصغيرة في القطاع الخاص

بين 2001-2011

السنة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2011
قطاع عام	778	778	788	778	874	739	666	626	598	599
قطاع خاص	17989	189552	207949	225449	245842	269806	293946	321387	345902	500854
	3									

المصدر: Direction des systèmes d'information et de statistiques, ministère de l'industrie, de la PME et de la promotion de l'investissement.

حسب معطيات إحصائية لسنة 2012 من خلال دراسة لوزارة الصناعة والمؤسسات المتوسطة والصغيرة وترقية الاستثمار يكمن توزيع النشاط الاقتصادي تبعا للمؤشرات التالية:

¹ -Sultana Daouad : « les nouvelles stratégies d'intervention vis-à-vis de la PME au Maghreb : cas de l'Algérie », actes de colloque : la vulnérabilité des TPE et des PME dans un environnement mondialisé du 27 au 29 mai 2009www.entreneuriat.auf.org/IMG/pdf/A5C16_FINAL.pdf.[25.01.2014].

جدول رقم 5 : التطور الكمي المؤسسات بين القطاع العام والخاص لسنة

(1)2011

النسب المئوية	عدد المؤسسات في الثلاثي الأول من 2011	طبيعة المؤسسة
59.66	383 594	أشخاص معنوية
18.24	117 260	أشخاص مادية
22.00	141 460	نشاطات حرفية
99.91	642 314	المجموع الجزئي 1
0.09	599	مؤسسات عمومية
0.09	599	المجموع الجزئي 2
100	642 913	المجموع الكلي

يمكن أن نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول تسارعا نسبيا في وتيرة إنشاء المؤسسات المتوسطة والصغيرة في القطاع الخاص مقارنة بالقطاع العام وربما يجد ذلك تفسيرا جزئيا في سياسة الدولة في تشجيع القطاع الخاص وفقا لما يتمشى والتوجهات الجديدة للانتقال الى اقتصاد تحكمه ميكانيزمات السوق والتنافسية.

¹ -Sahnoune Nabila : « La PME en tant que moteur de renforcement des capacités productives et de création de l'emploi », Ministère de l'Industrie, de la PME et de la Promotion de l'Investissement. Disponible sur www.org/en/ecosoc/newfunct/pdf/12_addis_sahnoune.pdf. Date de consultation] 11.10.2104]

جدول رقم 6: تطور عدد مناصب الشغل المصرّح بها لسنة 2010-

2011

طبيعة المؤسسة	الثلاثي الاول 2010	الثلاثي الاول 2011	التطور
أعمال أجراء	940 788	983 415	58.67%
مؤسسة خاصة	606 737	642 314	5.86%
المجموع الجزئي 1	1 547 525	1 625 729	96.99%
مؤسسات عمومية	48 783	50 467	3.01%
المجموع الكلي	1 596 308	1 676 196	5.00%

Source : Collections statiques : ONS Premier recensement

Economique 2011 résultats préliminaires de la première phase janvier 2012.

من الموضوعي الإشارة أن الدراسات الميدانية غير الرسمية كشفت عن خصائص مهمة للمؤسسات المتوسطة والصغيرة في القطاع الخاص رغم جهود الدولة في تشجيع المبادرات الخاصة:

-الاعتماد بنسبة ما يقارب 70 % على التمويل الخاص، في حين تمثل نسبة إنشاء مؤسسات بالاعتماد على الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب مثلا 29 % مع إدراج المؤسسات التي تحولت إلى حساب القطاع الخاص بعد إفلاسها في القطاع العام بنسبة 1%.(1)

وتجدر الإشارة أن الحصول على عدد العاملين المصرّح بهم ليس دقيقا نظرا للنسبة المرتفعة للنشاط في القطاع الغير رسمي ذو النمط العائلي بعيدا عن الرقابة والحماية الضريبية والضمان الاجتماعي.

-يرنو تسيير المؤسسات العائلية إلى المحافظة على تلاحم العائلة وإعادة إنتاج طرق العمل وتوريثها مما يفتح المجال لسلوكيات اقتصادية لا عقلانية.

¹ - Assala .K , opcit.

فعلى سبيل المثال لا الحصر يتم حسب علاقات القرابة أو لانتماء القبلي والجهوي.

-تأخذ العلاقات الهرمية وتوزيع السلطة الطابع الأبوي أين يكون الأب هو المالك-المسيّر تتم العودة إليه في كل القرارات دون تفويض للسلطة حسب التخصص والكفاءة.

أما عن المقال لفاعل رئيس في مجال المؤسسات المتوسطة والصغيرة ، فعلى قلة الدراسات المتعلقة بخصائص وتصنيف المقالين الجزائريين وعدم الاتفاق على رصد كل المعطيات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري وإيجاد العلاقة بينها وبين نشأة هذه الفئة من الفاعلين الاقتصاديين الجدد ، إلا أنه يكمن للإشارة إلى نتائج دراسات ميدانية تناولت بالتحليل تصنيفات المقالين وبعض خصائصهم أخذت بعين الاعتبار المحيط العام من العائلة إلى الدين والثقافة.

في دراسة قام بها أحد الباحثين بمدينة تلمسان معتمدا على استمارة تحوي على خمسين سؤال موزعة على ثمانية أبعاد مع 32 مقال بهدف إيجاد العلاقة بين النسق القيمي على ممارسة المقالين لأعمالهم، أنماط تسييرهم وكذا أنماط تسييرهم المعتمدة ليجد في النهاية العلاقة بين السياقات المجتمعية ونشأة ووجود فئة المقالين.

بيّنت الدراسة أن المؤسسة نسق اجتماعي ثقافي تتأثر بالخصائص العائلية للمقال الذي هو كذلك المسيّر والمالك. ولاحظ الباحث أن نمط تسييره وعلاقته بالمرؤوسين يشبهان ما هو موجود داخل العائلة والأسرة وهو امتداد لها ويعبر عن النمط التقليدي في التسيير أين تأخذ الوظيفة الاقتصادية مسارا غير ذلك الذي عرف لدى المقالين في النموذج الغربي.

وفي إشارة إلى دور العامل الثقافي وجد الباحث أن المقالين بوصفهم المالكين المسيّرين يخرج ما يعرف في ثقافة المسلمين بفريضة "الزكاة" والتي

يمنحها في أحيان كثيرة للعاملين ذوي الدخل الضعيف بهدف الحصول على الأجر و البركة في الثروة والساهمة في التكافل الاجتماعي كذلك.⁽¹⁾

ولا يمكن الحديث عن التحليل السوسيولوجي للظاهرة المقاولاتية ودور المقاول دون الإشارة إلى الدراسات الميدانية الجادة والمهمة لعالم الاجتماع مصطفى مضوي حول مشروع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا المقاولين الجزائريين في المهجر وفي الجزائر.

ولا يسهل المجال لتناول كل ذلك بالتفصيل لكن سنشير إلى أهم الأبعاد السوسيولوجية في دراسة وتحليل المقاولاتية وبالتالي تجاوز الاحتكار المفاهيمي والبراديغمي في تناول الظواهر الاقتصادية مادام الإنسان هو أحد أهم عوامل الانتاج في كل مختلف العمليات الاقتصادية.

لقد قام الاقتصاديون بتصنيف المقاولين حسب الخصائص التي رأوها ملائمة ، وأتى الباحث بتصنيف يخضع لتحليل سوسيولوجي أكثر منه اقتصادي يمكن تلخيصه في الجدول التالي:⁽²⁾

الجدول رقم 7: التصنيف الاقتصادي للمقاولين

الصنف	الخصائص
-المقاول العائد والمتأقلم entrepreneur reconverti	موظفين وإطارات سابقين عادوا من القطاع العام لممارسة العمل الحر، أكثر من 50 سنة سنًا، ذوي مستوى دراسي يفوق البكالوريا في تخصصات تقنية في الغالب مع الاستفادة من تكوينات سابقة في

¹ -Lachachi Tabet Aouali Wassila : L'entrepreneur Algérien émergence d'une nouvelle classe. Actes de colloque متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية 2006 يومي 17 و18 أفريل ratoulrecherche.arabblogs.com/206.lachachi.TABET.pdf. [11.03.2014].

² - Mohamed Madoui : **Entreprises et entrepreneurs en Algérie et dans l'immigration essai de sociologie économique**, édition Karthala, Paris, 2012, p69-77.

المقاول المرغم Entrepreneur contraint	القطاع العام العمال المسرّحون على إثر إفلاس بعض المؤسسات الكبرى، خبرة مهنية تفوق العشرين سنة.
المقاول المهاجر Entrepreneur migrant	جزائريون هاجروا في سن مبكرة إلى فرنسا، اكتسبوا خبرة مهنية في مجالات عدة منها التجارة أو العمل المأجور استفادوا من التسهيلات القانونية في تشجيع القطاع الخاص في الجزائر.
المقاول الشاب Entrepreneur jeune	فئة حاملي الشهادات الجامعية وجدوا صعوبة في الاندماج المهني ، الاستفادة من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والتي لا تتكفل فقط بالجامعيين فقط

في قراءة سوسيولوجية تعرّض مضوي في سياقات تاريخية وبالاغتماد على طرح نقدي لتحليل ماكس فيبر عن دور العامل الديني كبعد ثقافي ، في توجهات الأفراد نحو قيمة العمل والوقت والبحث عن الثروة.

عرض الباحث أهمية العمل في تاريخ العالم المسلم عموما منذ مجيء الاسلام وكذا بالاستشهاد بالنصوص من القرآن والسنة وإن كانت هناك بعض التحفظات على ذلك ، لأن تفسير النص القرآني يتطلب العودة إلى أهل الاختصاص في الشريعة الاسلامية ذلك أن الاسلام دين لم يخضع للتحريف مثل غيره كما أنه ليس ديناً وضعياً يتغير بتغير الأزمان بل صالح في كل الظروف والمجتمعات بعيداً عن النظرة البراغماتية والنفعية.

خاتمة:

جاء هذا المقال محاولة لتسليط الضوء على ظاهرة جديدة نسبياً في الجزائر ألا وهي المقاولاتية ذات الارتباط الوثيق بالنظام الرأسمالي منذ بواره الأولى و كان الاقتصاديون سابقين في التحليل والدراسة الموضوعية لهذه الفئة

بالتركيز على خلق الثروة،روح المغامرة وكذا الابتكار التي جعلت مقاربات تفسيرية لظهورها منها ما ارتكز على الوصف أو السببية أو الوصف المبني على ما يقوم به المقاول. لكن منذ ثمانينيات القرن الفائت اتضح أن سمات المقاول لا تتعلق فقط بالسمات الفردية لكن يمكن اكتسابها بالتعلم وتشجيع روح المقولة ونشر ثقافتها.هنا جاء دعم علم الاجتماع الاقتصادي الجديد في إسناد الظواهر الاقتصادية إلى العامل الاجتماعي والثقافي مادام الانسان،مهما كان موقعه، اجتماعيا بطبعه مما يجعله شديد الارتباط والتبعية إلى غيره وبذلك تسقط أسطورة العقلانية المطلقة.

وفقا لضغوط اقتصاد السوق الذي صار ظاهرة عالمية ، كان لزاما عل الجزائر ايجاد ظروف جديدة لمعطيات غير تلك التي بررت هيمنة القطاع العام وعززت دور الدولة، بتشجيع القطاع الخاص لإيجاد مصادر للثروة خارج المحروقات والذي كانت نموذج المؤسسات المتوسطة والصغيرة ركيزة له وذلك نظرا لبعض خصائصها وعليه برزت فئة جديدة متمثلة في المقاولين. تبين من خلال رصد الدراسات أن للثقافة والدين والتنشئة الاجتماعية من الأسرة إلى الجامعة دور في ظهور ونجاح هذه الفئة وبالتالي تجاوز المركزية العرقية وهيمنة النموذج الغربي. من التوصيات التي يمكن الوصول إليها:

- الآخذ بعين الاعتبار ما تمليه العولمة اقتصاديا في وضع البرامج المدرسية؛
- محاربة البيروقراطية التي تعرقل الشباب وكل المبادرات الفردية من خلال التخفيف من الاجراءات الادارية والتي ثبت أنها الاطول؛
- تعزيز العلاقة بين الجامعة والشركاء الاجتماعيين من خلال الاتفاقيات وإدراج مواد مثل الثقافة المقاولاتية ومختلف المقاربات التي تساعد الشاب على خلق مؤسسته الخاصة بعيدا عن ثقافة العمل المأجور في القطاع العام؛

-إيجاد جسور بين الباحثين في مختلف التخصصات التي من شأنها البحث في الثقافة الجزائرية وما تحويه من خصائص مشجعة على الابداع وروح المقولة وبالتالي تجاوز الوصفات الجاهزة؛
 -إنشاء مرصد للمقاولين والمقاولاتية تحسباً لكل اضطرابات سوق المحروقات والطاقات الغير متجددة.

قائمة المراجع:

الكتب:

- Ahmed Hanni : **Le cheikh et le patron usage de la modernité dans la reproduction de la tradition**, OPU, Alger, 1993,
- Alain Fayolle : **entrepreneuriat apprendre à entreprendre**, éditions DUNOD, Paris, 2012
- Alain Fayolle : **introduction à l'entrepreneuriat**, éditions DUNOD, Paris, 2005.
- Alain Samuelson : **Les grands courants de la pensée économiques concepts de base et questions essentielles**, OPU, Alger, 1993.
- Khaladi Mokhtar : **Introduction à l'économie politique**, OPU, Alger, 2004.
- Mohamed Madoui : **Entreprises et entrepreneurs en Algérie et dans l'immigration essai de sociologie économique**, édition Karthala, Paris, 2012.
- Muriel Maillefert : **L'économie du travail concepts, débats et analyses**, éditions Studyram, France ,2004,
- Nicolas Brejon Lavergnée : **Traité d'économie politique histoire-doctrines-théories**, éditions marketing, Paris, 1995.
- Pierre-André JULIEN et Michel Marchesnay : **L'entrepreneuriat**, éditions Economica, Paris, 199
- 6. Rachid Bendib : **L'Etat rentier en crise éléments pour une économie politique de la transition en Algerie**, OPU, Alger, 2006
- Tebani Amel : **Privatisation des entreprises publiques économiques en Algérie**, belkeise éditions, Alger, 2011.
- Thierry Verstraete : **entrepreneuriat connaître l'entrepreneur, comprendre ses actes**, l'Harmattan, Paris, 1999.

المجلات:

- garner Williams :« who is An Entrepreneur ? Is the wrong Question», American Journal of Small Bisness, Volume 12, № 4, 1988.

- Filion L.J : « le champ de l'entrepreneuriat : historique, évolution, tendance » Cahiers de recherche № 01, HEC, Montréal, 1997.

الروابط الالكترونية:

-Ronan Le Velly : « La notion d'encastrement : une sociologie des échanges marchands ». halshs.archives.fr/.../le_Velly-sociologie_du_travail-EncastrementMars2014 [02.03.2014]

- Sébastien Plononczak : « Action économique et relations sociales : un éclairage sur la notion d'encastrement chez Karl Polanyi et Mark Granovetter », CNRS, Paris, 2002. www.univ-paris.fr/eepph/IMG/PDF/wp2002_07.pdf.

-Alain Fayolle : « le métier de créateur d'entreprise ». www.ayrolle.com/chapitres/9782708128262/TPM_fayolle.pdf. [05.05.2014].

-Khalil Assala : « Impact de la culture nationale sur les comportements managériaux de jeunes entrepreneurs algériens ». www.entrepreneuriat.com/upload/media/8journée_khalilAssala.pdf. [30.05.2014]

-Fabian REIX : « les logiques d'action à l'œuvre dans l'acte d'entreprendre ». Revue Internationale sur Le Management et l'Humanisme № 01-NE-mars/avril 2012-Ethique et Organisation. [rimhe.com/uploaded/rimhe-reix-mars.avril n 01-12.pdf](http://rimhe.com/uploaded/rimhe-reix-mars.avril%20n%2001-12.pdf). [23.03.2014]

¹ -Jean-Charles Cachon : « Entrepreneurs : pourquoi, comment, quoi ? »...

- Khalil Assala : « PEM en Algérie : de la création à la mondialisation », actes de colloque l'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales 25,26,27 octobre 2006, Haute Ecole de Gestion, p2-4,Fribourg,Suisse.[saji.olympie.in/ehha/communication/beztouh.pdf ? id=1019](http://saji.olympie.in/ehha/communication/beztouh.pdf?id=1019)[22.02.2014.].

¹ -Sultana Daouad : « les nouvelles stratégies d'intervention vis-à-vis de la PME au Maghreb : cas de l'Algérie », actes de colloque : la vulnérabilité des TPE et des PME dans un environnement mondialisé du 27 au 29 mai 2009 www.entrepreneuriat.auf.org/IMG/pdf/A5C16_FINAL.pdf. [25.01.2014].

-Lachachi Tabet Aouali Wassila : L'entrepreneur Algérien émergence d'une nouvelle classe. Actes de colloque متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة

والمتوسطة في الدول العربية يومي 17 و18 أفريل 2006
ratoulrecherche.arabblogs.com/206.lachachi.TABET.pdf. [11.03.2014].
- Ministère des PME : Bulletin d'information économique, direction
des systèmes d'information économique, n 13, trimestre 1, Alger, 2008.